Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 399-410
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

The Social and Cultural Implications of Domestic Labor on the Family in Libyan Society: The City of Sabha as a Case Study

Mabroka Ali Ahmed Altmtam *
Department of Sociology, Faculty of Arts, Sebha University, Libya

الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعمالة المنزلية على الاسرة في المجتمع الليبي (مدينة سبها أنموذجاً)

مبروكة علي أحمد التمتام *
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

*Corresponding author: mab.altmtam@sebhau.edu.ly

Received: October 27, 2025	Accepted: January 13, 2026	Published: January 31, 2026

Abstract:
This research paper examines the social and cultural implications of domestic labor on the family within Libyan society, focusing on the city of Sabha as a specific case study. The study aims to analyze this phenomenon through a sociological lens, exploring the primary factors contributing to its spread and its direct impact on family structure and traditional roles. The researcher adopted a descriptive-analytical approach, relying on a library-based study that interprets the phenomenon in light of social role theory and relevant sociological literature. The findings indicate that domestic labor is a prominent manifestation of social change in Libya, resulting from shifts in economic patterns and the increased participation of women in the labor market. One of the most significant social implications identified is the redistribution of family roles, where functions traditionally performed by the mother—such as childcare, daily upbringing, and behavioral monitoring—are shifted to domestic workers. This shift often leads to "role strain" and a decline in direct interaction between parents and children. Culturally, the study reveals that the presence of foreign domestic labor affects the linguistic and behavioral identity of children, leading to the acquisition of values that may not align with the prevailing customs of Libyan society. The impact varies depending on the family's level of awareness; families that maintain their educational role mitigate negative effects, while those with total dependence face a crisis in social upbringing. The paper concludes with several recommendations, most notably the need to enhance the educational awareness of Libyan families and to regulate the relationship with domestic labor to ensure the preservation of local social values.

Keywords: Domestic Labor, Libyan Family, Social Change, Socialization, Culture.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص
تتناول هذه الورقة البحثية الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعمالة المنزلية على الأسرة في المجتمع الليبي، مع التركيز على مدينة سبها كنموذج للدراسة. يهدف البحث إلى تحليل هذه الظاهرة من منظور سوسيولوجي، والكشف عن العوامل الرئيسية التي ساهمت في انتشارها وتأثيرها المباشر على بنية الأسرة والأدوار التقليدية. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على دراسة مكتبية تفسر الظاهرة في ضوء نظرية الدور الاجتماعي والأدبيات السوسيولوجية ذات الصلة. وتوصلت النتائج إلى أن العمالة المنزلية تُعد مظهراً بارزاً من مظاهر التغير الاجتماعي في ليبيا، ناتجاً عن التحولات في الأنماط الاقتصادية وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل. ومن أبرز الانعكاسات الاجتماعية التي تم رصدها إعادة توزيع الأدوار الأسرية، حيث انتقلت الوظائف التي كانت تقوم بها الأم تقليدياً- مثل رعاية الأطفال والتنشئة اليومية والضبط السلوكي- إلى العاملة المنزلية. يؤدي هذا التحول غالباً إلى ما يعرف بـ "اختلال الأدوار" وتراجع التفاعل المباشر بين الوالدين والأبناء. أما ثقافياً، فقد كشفت الدراسة أن وجود العمالة المنزلية الأجنبية يؤثر على الهوية اللغوية والسلوكية للأطفال، مما يؤدي إلى اكتساب قيم قد لا تنسجم مع العادات السائدة في المجتمع الليبي. ويختلف هذا التأثير باختلاف مستوى وعي الأسرة؛ فالأسر التي تحافظ على دورها التربوي تقلل من الآثار السلبية، بينما تواجه الأسر ذات الاعتماد الكلي أزمة في التنشئة الاجتماعية. وتختتم الورقة بعدة توصيات، أبرزها ضرورة تعزيز الوعي التربوي للأسرة الليبية وتنظيم العلاقة مع العمالة المنزلية بما يضمن الحفاظ على القيم الاجتماعية المحلية.

الكلمات المفتاحية: العمالة المنزلية، الأسرة الليبية، التغير الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية، الثقافة.

المقدمة:
شهدت المجتمعات المعاصرة، في ظل التحولات العالمية المتسارعة، تغيرات عميقة وجذرية طالت مختلف البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكان من أبرز تجلياتها التحول الجوهري في أنماط الحياة الأسرية ووظائفها التقليدية. فقد أفرزت تداعيات العولمة، والتوسع الحضري المطرد، وتغير موازين القوى في أدوار أفراد الأسرة، وارتفاع سقف متطلبات المعيشة، أنماطًا مستحدثة من التنظيم الاجتماعي أثّرت بصورة مباشرة وبنيوية في طبيعة العلاقات التفاعلية داخل النسق الأسري. ولم يقتصر هذا التأثير على الجانب التنظيمي، بل امتد ليشمل جوهر أساليب التنشئة الاجتماعية، ومنظومة القيم والمعايير التي تُشكل الموجه الأساسي للسلوك اليومي للأفراد (أبو عيطة، 2015).
ويُعد المجتمع الليبي جزءاً أصيلاً وحيوياً من هذا السياق التحولي الشامل؛ إذ مرَّ خلال العقود الأخيرة بسلسلة من التغيرات السوسيولوجية والاقتصادية المتلاحقة التي أعادت صياغة بنية الأسرة ووظائفها الحيوية. فبعد عقود من الاستقرار في إطار النموذج التقليدي القائم على "الأسرة الممتدة" والاعتماد الذاتي وتقاسم الأدوار الفطرية، بدأت الأسرة الليبية تنجرف نحو أنماط أكثر تعقيداً ترتبط بمتطلبات "الحداثة المادية" وخروج المرأة للمجال العام (بيري، 1998). وفي هذا الإطار، تبرز مدينة سبها كنموذج سوسيولوجي حي لهذا التحول؛ فنظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي كبوابة للجنوب ومركز ديموغرافي حيوي، أصبحت نقطة استقطاب رئيسة للعمالة المنزلية الوافدة من دول الجوار الإفريقي (النيجر، ونيجيريا، ومالي، وتشاد). هذا التدفق لم يكن مجرد انتقال للأيدي العاملة، بل ساهم في مأسسة "ظاهرة العمالة المنزلية" كواقع اجتماعي جديد فرض نفسه بقوة على النسق الأسري الليبي بآفاق وتحديات لم تكن مألوفة سابقاً بهذا الاتساع والعمق.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لقد تبلورت ظاهرة العمالة المنزلية بوصفها أحد أهم ملامح التغير الاجتماعي في بنية الأسرة الليبية المعاصرة؛ حيث تجاوز حضورها مفهوم "الخدمات المساندة" أو الثانوية، لتتحول إلى "عنصر فاعل" وشريك غير مباشر في الحياة اليومية. هذا الوجود بات يتغلغل في أدق تفاصيل التفاعل الأسري، ويؤثر في إعادة رسم خارطة تقسيم الأدوار بين الزوجين، بل وأخطر من ذلك، فقد امتد أثره ليمس صلب عملية الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال (زهران، 2003). إن وجود العاملة كطرف ثالث في العلاقة بين الوالدين والطفل أوجد وسيطاً ثقافياً جديداً يمتد تأثيره ليشمل الأبعاد اللغوية، والقيم الأخلاقية الأصيلة، والهوية الاجتماعية للأبناء، مما قد يُفضي إلى حالة من "الهجنة الثقافية" أو "الاستلاب القيمي" داخل الفضاء الخاص للأسرة (علي، 2010).

وتكتسب دراسة هذه الظاهرة أهمية استثنائية في مجتمع مثل المجتمع الليبي، الذي يتميز بخصوصية ثقافية تعول فيها الأسرة على دورها "المحوري" كحاضنة أولى وحيدة لنقل القيم والمعايير الثقافية عبر الأجيال. إن إقحام "عنصر خارجي" بمرجعيات ثقافية ودينية وعقدية مختلفة داخل الفضاء الحميمي للأسرة قد يُحدث انزياحات غير مقصودة، وتصدعات في مسارات الضبط الاجتماعي، وتراخياً في الوشائج العاطفية بين أفراد الأسرة أنفسهم. وهذا ما يستدعي بالضرورة وقفة بحثية جادة لمقاربة هذه الظاهرة وتحليل آثارها من زوايا اجتماعية وتربوية ونفسية معمقة، بعيداً عن الرصد السطحي (سعيد، 1998).

وانطلاقًا من هذه المعطيات المقلقة والملحة في آن واحد، يسعى البحث الحالي إلى مقاربة ظاهرة العمالة المنزلية في الأسرة بمدينة سبها مقاربةً علمية تحليلية رصينة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. ويهدف البحث في جوهره إلى تشخيص واقع الظاهرة في البيئة المحلية، وتفكيك أبعادها المختلفة في سياقها الواقعي المعاش، بما يتيح فهماً أعمق لدوافع انتشارها، وتحليلاً دقيقاً لانعكاساتها على البناء الوظيفي للأسرة الليبية وعلى مستقبل التنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة، وصولاً إلى صياغة نتائج وتوصيات علمية وعملية تساهم في ترشيد التعامل مع هذه الظاهرة، بما يضمن استثمار فوائدها الخدمية مع تحصين التوازن القيمي والاجتماعي للهوية الليبية.

مشكلة البحث

على الرغم من الانتشار المتزايد للعمالة المنزلية في المجتمع الليبي، فإن الدراسات التي تناولت انعكاساتها الاجتماعية والثقافية ما زالت محدودة، خاصة تلك التي تحلل تأثيرها على الأسرة الليبية ووظائفها الأساسية. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لانتشار العمالة المنزلية على المجتمع الليبي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في انتشار العمالة المنزلية في المجتمع الليبي؟
2. ما أبرز الانعكاسات الاجتماعية للعمالة المنزلية على الأسرة الليبية؟
3. كيف تؤثر العمالة المنزلية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
4. ما التأثيرات الثقافية المرتبطة بوجود العمالة المنزلية داخل الأسرة الليبية؟

أهداف البحث

1. تحليل ظاهرة العمالة المنزلية في المجتمع الليبي من منظور اجتماعي وثقافي.
2. الكشف عن العوامل التي أسهمت في انتشار العمالة المنزلية.
3. توضيح الانعكاسات الاجتماعية للعمالة المنزلية على الأسرة الليبية.
4. رصد التأثيرات الثقافية للعمالة المنزلية على القيم والعادات.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. تقديم قراءة تحليلية نقدية للظاهرة في ضوء الأدبيات السوسيولوجية.

أهمية البحث

الأهمية العلمية:

1. يسهم البحث في إثراء الدراسات الاجتماعية الليبية المتعلقة بالأسرة والتغير الاجتماعي.
2. يضيف معالجة تحليلية لموضوع العمالة المنزلية من زاوية اجتماعية وثقافية.
3. يدعم البحوث المكتبية في علم الاجتماع الأسري والتغير الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

1. يفيد صانعي القرار والمهتمين بالشأن الأسري.
2. يساعد في توعية الأسر الليبية بالآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة المنزلية.
3. يفتح المجال أمام دراسات ميدانية مستقبلية.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة. كما يتم الاستفادة من الكتب العلمية، والرسائل الجامعية، والتقارير الرسمية. ويهدف المنهج إلى تفسير الظاهرة في ضوء النظريات الاجتماعية ذات العلاقة، حيث يُعد هذا المنهج مناسبًا لطبيعة الدراسة بوصفها دراسة مكتبية تهدف إلى الفهم والتحليل لا القياس الإحصائي.

تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- العمالة المنزلية

تُعرَّف العمالة المنزلية بأنها الأعمال التي تُؤدَّى داخل نطاق المسكن الخاص، وتشمل التنظيف والطهي ورعاية الأطفال وكبار السن، وتُمارس مقابل أجر مادي، سواء أكانت عمالة مقيمة أم غير مقيمة (منظمة العمل الدولية، 2013).

2- الأسرة

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تقوم على روابط الزواج والقرابة، وتؤدي وظائف اجتماعية وتربوية واقتصادية وثقافية، وتُعد الإطار الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية (الخولي، 2006). ويعرفها بيري (1998) بأنها جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية مثل الزوج والزوجة والأب والأم والابن والابنة، يربطهم رباط الدم أو الزواج أو التبني، وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصاديًا.

3- التنشئة الاجتماعية

هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية، وتبدأ داخل الأسرة بوصفها المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الفرد للحياة الاجتماعية (زهران، 2003).

4- الهوية الثقافية

هي مجموع الخصائص الثقافية والرمزية التي تميز مجتمعًا معينًا، وتشمل اللغة والعادات والتقاليد والقيم، وتساهم في تعزيز شعور الأفراد بالانتماء الاجتماعي (أبو عيطة، 2015).

5- التفاعل الثقافي

يشير إلى عملية التأثير والتأثر المتبادل بين ثقافات مختلفة نتيجة الاحتكاك الاجتماعي، وقد يؤدي إلى انتقال بعض القيم أو السلوكيات بين الجماعات (زهران، 2003).

6- التغير الاجتماعي

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يُقصد به التحولات التي تطرأ على البناء الاجتماعي وأنماط العلاقات والقيم السائدة في المجتمع عبر الزمن، نتيجة عوامل اقتصادية وثقافية وديموغرافية (أبو عيطة، 2015).

7- الثقافة

تُعرَّف بأنها مجموعة القيم والمعتقدات والأنماط السلوكية والرموز والمعارف التي يشترك فيها أفراد المجتمع، وتوجه سلوكهم اليومي وتكسبهم أساليب تفكير وتفاعل اجتماعي مميزة، كما تُعد إطارًا ناظمًا للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع (علي، 2010).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل المرتكزات النظرية التي يستند إليها البحث في تحليل ظاهرة العمالة المنزلية، حيث يتم التركيز على نظرية الدور الاجتماعي كإطار تفسيري للعلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، بالإضافة إلى استعراض الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أولاً: نظرية الدور الاجتماعي(Social Role Theory)

1.تعريف النظرية :تُعد نظرية الدور الاجتماعي مفهماً مركزياً في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، إذ تركز على أن معظم الأنشطة اليومية للفرد هي تمثيلات لأدوار اجتماعية محددة (مثل: الأم، المدير، المعلم). ويشير هذا النموذج إلى أن الفرد يشغل موقعاً اجتماعياً محدداً، وأن سلوكه يتحدد بمجموعة من الحقوق والواجبات والتوقعات الاجتماعية (سعيد، 1998). وتستخدم النظرية استعارة "المسرح" لتوضيح كيفية أداء الأفراد لأدوارهم في المجتمع كما لو كانوا ممثلين يؤدون أدواراً مرسومة على خشبة المسرح (عبد الله، 2018).

2. المفاهيم الأساسية:

- **المكانة الاجتماعية :(Social Status)** تعني الوضع الاجتماعي للفرد داخل البناء الاجتماعي، والذي يرتبط بحقوق وواجبات والتزامات محددة، حيث ترتبط كل مكانة بنمط سلوك متوقع يسمى الدور الاجتماعي (سعيد، 1998).
- **الدور الاجتماعي :(Social Role)** هو مجموعة من الحقوق والواجبات والتوقعات التي ينبغي على الفرد القيام بها في سياق مكانته الاجتماعية (سعيد، 1998). وقد عُرف الدور بأنه "نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتتطلبه من فرد له مركز معين فيها، وهو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز أخرى" (راجح، 2001). وتؤكد الدراسات السوسيولوجية أن الدور الاجتماعي يتضمن المعايير والسلوكيات التي تحدد ما هو متوقع من الفرد داخل البناء المجتمعي (علي، 2015).
- **مفهوم الذات :(Self Concept)** يعد مفهوماً محورياً في نظرية الدور؛ إذ يتعلم الطفل من خلاله مراجعة سلوكه وتوجيهه بناءً على معرفته بما هو متوقع منه، مستخدماً اللغة كأداة للتفكير الذاتي وتقييم السلوك (عبد الرحمن، 2012).

3. آليات اكتساب الدور الاجتماعي:

- **التعليم المباشر :(Direct Teaching)** حيث يقوم الوالدان بتلقين الطفل السلوكيات المناسبة لعمره وجنسه؛ مثل تعليم الطفل الحزم، أو تعليم الفتاة الالتزام بأدوار أسرية محددة (علي، 2015).
- **النموذج أو المحاكاة :(Role Modeling)** يتعلم الطفل الأدوار الاجتماعية من خلال مراقبة المحيطين به كـ "نماذج" يحتذى بها (مثل دور الأب، المدرس، الطبيب)، وفهم كيفية تفاعل هؤلاء الأفراد في سياقاتهم المختلفة (سعيد، 2009).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. افتراضات نظرية الدور الاجتماعي :تستند النظرية إلى مجموعة من الافتراضات العلمية التي صاغها المنظرون (سعيد، 1998؛ عبد الله، 2018؛ عبد الرحمن، 2012؛ سعيد، 2009؛ علي، 2015)، وتتمثل في:

- تجسد تقسيم العمل في المجتمع في أشكال مختلفة من الأدوار الاجتماعية المتخصصة.
- تضمن الأدوار الاجتماعية أشكالاً سلوكية محددة تستند إلى المعايير الاجتماعية والتوقعات الواضحة.
- أداء الأفراد لأدوارهم الاجتماعية يشبه أداء الممثلين على المسرح من حيث الالتزام بالنص الاجتماعي.
- التزام الأفراد بالدور الاجتماعي وتحمل تكاليف الامتثال له بمجرد الاعتراف بشرعيته.
- قابلية الأدوار للتعديل أو التغيير نتيجة التغير في الظروف الاجتماعية أو فقدان الدور لشرعيته.

5. تفسير ظاهرة العمالة المنزلية في ضوء النظرية :تفسر نظرية الدور الاجتماعي التحول الجذري في توزيع الأدوار داخل الأسرة الليبية، لا سيما في الحواضر مثل مدينة سبها؛ حيث انتقلت الوظائف التقليدية الجوهرية التي كانت تشغلها الأم (مثل التربية، الرعاية، التنشئة اليومية، والضبط السلوكي) إلى العاملة المنزلية. ومن منظور سوسيولوجي، يُطلق على هذه الحالة "صراع الأدوار" أو "اختلال الأدوار الأسرية(Role Strain / Role Shift) "، حيث يحدث انفصال وتناقض بين الدور المتوقع اجتماعياً للأم والدور الممارس فعلياً (علي، 2015).

وبناءً على هذه المعطيات النظرية، يمكن تلخيص الإشكالية في النقاط الآتية:

- تشغل الأم مكانة اجتماعية مركزية في البناء الأسري الليبي.
- يرتبط بهذه المكانة دور جوهري يشمل (التنشئة، الرعاية العاطفية، والضبط القيمي).
- عند إسناد هذه المهام للعاملة المنزلية، ينشأ فراغ تربوي وعاطفي حاد.
- يحدث تشوش في مرجعية السلطة داخل الأسرة، حيث يتلقى الطفل توجيهات من أطراف متعددة.
- يؤدي ذلك إلى ضعف في عملية التماهي والتقليد، وهي العمليات الأساسية التي يبني من خلالها الطفل هويته الاجتماعية والثقافية.

ثانياً: الدراسات السابقة

1.دراسة معطى (2012): بعنوان "ظاهرة العاملات الأجنبيات في الأسرة السورية (دراسة ميدانية في مدينة دمشق) "تناولت هذه الدراسة الواقع الاجتماعي للعاملات المنزليات في الأسر السورية، بالتزامن مع ظهور متطلبات حياتية جديدة نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية. وأبرزت الدراسة تزايد الاعتماد على العمالة المنزلية نتيجة لزيادة دخل الأسرة، وخروج المرأة للعمل، واستقلال الأسر في مساكن خاصة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تمارسه العاملات الأجنبيات وانعكاساته على الطفل والأسرة. وتوصلت النتائج إلى أن مكوث العاملة لفترات طويلة في المنزل لا يعني بالضرورة قيامها بمسؤولية التنشئة السليمة، إذ يفتقد الطفل في رعايتها للعطف والحنان الذي يجده لدى الأهل. كما أشارت النتائج إلى أن اختلاف اللغة بين العاملة وأفراد الأسرة يؤثر سلباً على نمط العلاقة والتفاعل، وفي المقابل قد تساهم العاملة في تعزيز التماسك الأسري في حالات محددة مثل رعاية المسنين.

2. دراسة خليفة (2022): بعنوان "الانعكاسات السالبة للخادمة المنزلية على الأطفال من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بمحافظة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية "هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآثار السلبية لوجود العمالة المنزلية من منظور تربوي، وتحديد الأسباب التي تدفع

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأسر لاستقدامهن. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة بلغت (40) معلمة. وتوصلت النتائج إلى أن خروج الأم للعمل أو انشغالها بالدراسة هما السببان الرئيسيان لاستقدام العمالة. كما أظهرت النتائج أن من أبرز الانعكاسات السلبية إكساب الطفل صفات سلوكية غريبة، والتسبب في عزلته اجتماعياً، والتأثير السلبي على عقيدته الدينية، بالإضافة إلى إحداث فجوة عاطفية بين الأم وطفلها، مما يجعل الطفل شخصاً اتكالياً يفتقر للمبادرة الذاتية.

3. دراسة الهلالي (2021): بعنوان "الآثار الاجتماعية والثقافية للعاملة الأجنبية المنزلية على المجتمع السوداني دراسة حالة منطقة الخرطوم شرق "بحثت هذه الدراسة في التأثيرات الاجتماعية والثقافية للعمالة الأجنبية على الأسرة في السودان. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي مع عينة قوامها (220) أسرة. وكشفت النتائج أن الاعتماد على العمالة الأجنبية أصبح من أساسيات الحياة لدى كثير من الأسر السودانية رغم التحديات الاقتصادية. وأكدت الدراسة أن وجود العاملة يؤدي إلى تأثر الأبناء بلهجات ولغات هجينة، وزيادة اتكالية الأبناء وعدم قدرتهم على الاعتماد على النفس. وأوصت الدراسة بضرورة تقنين وجود العمالة عبر القنوات الرسمية وتوعية الأسر بمخاطر استخدام عمالة مجهولة الهوية أو بدون شهادات صحية.

4. دراسة محمد والغويل (2023): بعنوان "ظاهرة استخدام عاملات المنازل في المجتمع الليبي: دراسة ميدانية على أرباب العمل في مدينة زليتن "سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العمالة المنزلية في سياق المجتمع الليبي وتطورها نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على عينة من (90) ربة أسرة. وخلصت النتائج إلى أن زيادة الطلب على العمالة ترتبط مباشرة بتغير أدوار المرأة الليبية وانشغالها خارج المنزل. وبينت الدراسة أن توظيف العمالة يساهم في تخفيف الأعباء المنزلية، لكنه يقلل من فرص التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، خاصة مع الأطفال. كما حذرت النتائج من التحديات الثقافية والدينية الناتجة عن اختلاف الخلفيات الثقافية للعاملات الأجنبيات عن هوية المجتمع الليبي، بالإضافة إلى الأعباء المالية التي تثقل كاهل الأسرة.

التعليق على الدراسات السابقة (الفجوة البحثية):

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود إجماع على أن العمالة المنزلية ظاهرة ناتجة عن التحولات البنيوية في الأسرة العربية، ولها انعكاسات سلبية مشتركة تتعلق بالتنشئة الاجتماعية والاتكالية والهوية الثقافية. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم (الوصفي التحليلي) وفي التركيز على الانعكاسات الاجتماعية والثقافية.

ما يميز الدراسة الحالية :تتميز هذه الدراسة بأنها تركز على الخصوصية السوسيولوجية لمدينة سبها الليبية كمنطقة حضرية لها ظروفها الديموغرافية والجغرافية الخاصة كونها منطقة عبور ومقصد للعمالة الوافدة من دول الجوار (النيجر، تشاد، مالي)، مما يجعل تداخل العمالة في النسيج الاجتماعي بسببها ذا طبيعة مختلفة تتطلب تحليلاً معمقاً يربط بين ظاهرة العمالة المنزلية ونظرية الدور الاجتماعي بشكل مباشر.

العمالة المنزلية في المجتمع الليبي

أولاً: نشأة وتطور العمالة المنزلية (سياق تاريخي وسوسيولوجي)

لم تكن العمالة المنزلية ظاهرة مألوفة أو مقبولة في بنية المجتمع الليبي التقليدي؛ إذ استند النظام الأسري قديماً إلى نمط "الأسرة الممتدة" التي كانت تمثل وحدة إنتاجية واجتماعية متكاملة. في ذلك السياق، كانت الأدوار المنزلية، بدءاً من إدارة شؤون البيت وصولاً إلى رعاية الأطفال وكبار السن،

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تُوزع بشكل فطري وتلقائي بين نساء العائلة (الأم، الجدة، الأخوات، وزوجات الأبناء)، مما جعل الأسرة في حالة اكتفاء ذاتي وظيفي (الضبيع، 1984).

إلا أن المجتمع الليبي شهد منذ منتصف القرن الماضي تحولات بنيوية عميقة أدت إلى تخلخل هذا النظام؛ فمع ظهور الطفرة النفطية وتصاعد معدلات التحضر، بدأت الأسر تنفصل عن نمطها الممتد لتستقر في المدن ضمن نمط "الأسرة النووية". هذا التحول الجغرافي والسكني أدى إلى فقدان شبكة الدعم الاجتماعي التقليدية، ومع انخراط المرأة الليبية المتزايد في التعليم العالي ومن ثم سوق العمل، نشأت فجوة وظيفية داخل المنزل، مما جعل الاستعانة بالعمالة الوافدة ضرورة ملحة لسد هذا الفراغ (بيري، 1998). ويمكن تتبع هذا التطور عبر المحطات الزمنية والتشريعية الآتية:

1. **مرحلة الاكتفاء التقليدي (قبل منتصف القرن العشرين) :**حيث كانت السيادة لنمط العمل المنزلي التطوعي داخل الأسرة، وكان استقدام الغرباء للخدمة داخل البيوت أمراً نادراً ومستهجناً في الثقافة المحلية (ليبيا، 2010).
2. **مرحلة التغير الانتقالي (نهاية القرن العشرين) :**مع تغير الأوضاع الاقتصادية، بدأت الأسر الليبية، لاسيما في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي وسبها، في استقدام عاملات من دول الجوار والدول الآسيوية، إلا أن هذه المرحلة اتسمت بالعفوية وغياب التنظيم القانوني، مما أدى لبروز ظواهر "العمالة غير النظامية."
3. **مرحلة التقنين والضبط التشريعي :(2010–2009)** استجابةً لتفاقم الظاهرة، تدخل المشرع الليبي بصدور القرار رقم (46) لسنة 2009 بشأن لائحة تنظيم الخدمة المنزلية، وتلاه قانون علاقات العمل رقم (12) لسنة 2010، الذي وضع حجر الأساس لتنظيم حقوق وواجبات العمالة المنزلية وأرباب العمل، في محاولة لضبط هذه العلاقة قانونياً وحقوقياً (ليبيا، 2010).
4. **مرحلة التوسع والاعتماد الكلي :(2025–2010)** تحولت العمالة المنزلية من "ميزة" للأسر الميسرة إلى "ضرورة" للطبقة المتوسطة، وبرزت مدينة سبها كمركز جذب نظراً لقربها من دول المصدر (النيجر، تشاد، مالي)، مما أدى إلى انتشار واسع للعاملات المنزليات رغم التحديات الأمنية والقانونية الراهنة (وكالة الأنباء الليبية، 2024).

ثانياً: أسباب انتشار العمالة المنزلية (دوافع التحول)

يُفسر انتشار هذه الظاهرة في البيئة الليبية المعاصرة، وبناءً على ما خلصت إليه الدراسات الميدانية (محمد والغويل، 2023)، بتداخل مجموعة من العوامل المتشابكة:

1. **العوامل الاجتماعية والديموغرافية :**أدى تقلص حجم الأسرة وانعزالها في وحدات سكنية مستقلة إلى ضعف "شبكة المساندة القرابية". كما أن التغير في النظرة الاجتماعية جعل من وجود العاملة المنزلية أمراً مقبولاً، بل ورمزاً للوجاهة الاجتماعية في بعض الأوساط، مما كسر الحاجز النفسي الذي كان يمنع دخول الغرباء للفضاء الحميمي للأسرة.
2. **تغير الأدوار والوظائف الأسرية :**لم يعد دور المرأة الليبية محصوراً في النطاق الخاص؛ فخروجها للعمل والمساهمة في التنمية الاقتصادية أوجد صراعاً في الأدوار بين مقتضيات الوظيفة العامة والالتزامات المنزلية، مما دفع الأسر للبحث عن "بديل وظيفي" يقوم بمهام التدبير المنزلي ورعاية الأبناء أثناء غياب الوالدين.
3. **العوامل الاقتصادية والمادية :**ساهم تحسن مستوى الدخل لدى فئات واسعة من الأسر، مع انخفاض تكلفة استقدام العمالة الوافدة من دول الجوار مقارنة بتكاليف دور الحضانة أو مراكز الرعاية، في تعزيز هذه الظاهرة. كما أن اتساع مساحات المساكن الحديثة (الفيلات والشقق الكبيرة) جعل من الصعب على ربة البيت إدارتها دون مساعدة خارجية.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. **العوامل الثقافية والاستهلاكية :**ارتبط انتشار العمالة المنزلية بتغير فلسفة الحياة نحو "الرفاهية والراحة"، ومحاكاة الأنماط المعيشية السائدة في المجتمعات العربية المجاورة أو المجتمعات الغربية عبر التأثر بآليات العولمة والإعلام. أصبح الاعتماد على الغير جزءاً من "الثقافة الاستهلاكية" الجديدة التي تميل إلى تقليص الجهد البدني الشخصي في المهام المنزلية (أبو عيطة، 2015).

إن هذا التداخل بين الحاجة الوظيفية والوجاهة الاجتماعية جعل من العمالة المنزلية في مدينة سبها والمجتمع الليبي عموماً ظاهرة سوسيو-اقتصادية مركبة، تفرض تحديات تربوية وثقافية تستوجب الدراسة والتحليل.

الانعكاسات الاجتماعية للعمالة المنزلية

أولاً: التأثير على بنية الأسرة

أسهم وجود العمالة المنزلية في إحداث تغير نسبي في بنية الأسرة الليبية؛ فبينما خفف من الأعباء المادية والجسدية عن الوالدين، أدى في المقابل إلى تقليل الاعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة في أداء الوظائف التقليدية، مما قد يضعف التماسك الوظيفي الداخلي للأسرة.

ثانياً: تغير الأدوار والعلاقات الأسرية

أدت العمالة المنزلية إلى إعادة توزيع الأدوار داخل النسق الأسري، حيث انتقل جزء جوهري من أدوار الرعاية والتنظيم من الأم إلى العاملة، مما أثر في طبيعة التفاعل الوجداني بين الوالدين والأبناء، وأدى إلى تراجع التواصل اليومي المباشر (الخولي، 2006).

ثالثاً: العمالة المنزلية والتنشئة الاجتماعية

تعد التنشئة الاجتماعية الوظيفة الأهم للأسرة، ويؤدي إشراك العمالة فيها إلى:

1. ضعف التواصل التربوي المباشر بين الأجيال.
2. اكتساب الأطفال أنماطاً سلوكية جديدة قد تبتعد عن الموروث المحلي (زهران، 2003).
3. تراجع دور الأسرة في "الضبط الاجتماعي" المبكر؛ فالأسرة التي كانت الخلية الأولى للضبط والتوجيه (الضبيع، 1984)، باتت تتقاسم هذه السلطة مع عنصر خارجي.

الانعكاسات الثقافية للعمالة المنزلية

1. **التأثير على القيم والعادات :**يسهم الاحتكاك اليومي المستمر في انتقال بعض القيم من ثقافة العاملة إلى أفراد الأسرة، مما قد يُحدث تغيراً تدريجياً في بعض الممارسات اليومية التقليدية.
2. **التفاعل الثقافي والهوية :**يؤدي وجود عمالة من خلفيات ثقافية متباينة إلى نوع من "التثاقف" داخل المنزل، وهو ما قد يؤثر على الهوية الثقافية للأطفال في مراحل تكوينهم الأولى.
3. **التأثير اللغوي والسلوكي :**من أبرز الانعكاسات رصد تداخلات لغوية في حديث الأطفال، واكتساب سلوكيات قد لا تنسجم مع القيم السائدة في المجتمع الليبي (أبو عيطة، 2015).

الفصل الثالث: المناقشة التحليلية، النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج وتفسيرها السوسيولوجي

تشير الأدبيات السوسيولوجية المعاصرة إلى أن ظاهرة العمالة المنزلية في المجتمع الليبي لا يمكن اختزالها في كونها مجرد استجابة لحاجة خدمية عابرة، بل هي نتيجة بنيوية حتمية لمسارات التغير الاجتماعي المتسارع الذي طرأ على المجتمع. وفي مدينة سبها تحديداً، برزت هذه الظاهرة كأحد التجليات المرتبطة بالتحولات الجوهرية في النسق الأسري؛ إذ أدى الانتقال من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وتصاعد معدلات التحضر، وزيادة انخراط المرأة في التعليم وسوق العمل، إلى

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إعادة تشكيل الأدوار التقليدية (محمد والغويل، 2023). وتتسق هذه النتيجة مع الأطروحات السوسيولوجية التي تؤكد أن التغير في "البناء الاجتماعي" يفرض بالضرورة ظهور أنماط تفاعلية جديدة؛ حيث تُمثل الاستعانة بالعمالة المنزلية آلية "تكيف وظيفي" سعت من خلالها الأسرة الليبية لمواجهة متطلبات الحياة الحديثة وضغوط العمل المتزايدة.

وتكشف التحليلات المعمقة أن للعمالة المنزلية انعكاسات اجتماعية تتجاوز المستوى السطحي لتمس بنية العلاقات الداخلية للأسرة؛ فبينما نجحت في تخفيف الأعباء الفيزيائية والمنزلية عن كاهل الوالدين، إلا أن هذا الامتياز صاحبه "ضريبة اجتماعية" تمثلت في انحسار كثافة التفاعل الوجداني اليومي. ومن منظور "النظرية الوظيفية"، يُفسَّر ذلك بأن تفويض أدوار الرعاية لعنصر خارجي يؤدي إلى إضعاف حالة الاعتماد المتبادل التي تمنح الأسرة تماسكها (سعيد، 1998)؛ فالتفاعلات التي كانت تتم عبر المهام المشتركة بدأت تتلاشى، مما خلق نوعاً من "الفردانية المقنعة" داخل البيت الواحد.

أما على صعيد التنشئة الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج أن إقحام العمالة في تفاصيل رعاية الأطفال يتجاوز مفهوم "المساعدة" ليصبح "مشاركة في التوجيه"؛ وهو ما يترتب عليه تشوش المرجعية السلوكية لدى الناشئة. فالطفل في مدينة سبها، يجد نفسه أمام نموذج قيمي مزدوج: قيم الأسرة الليبية المحافظة، وقيم وافدة تحملها العاملة من خلفيات ثقافية ودينية متباينة. وتكتسب هذه النتيجة خطورة بالغة بالنظر إلى أن الأسرة هي "الحاضنة الأولى" للهوية؛ فضعف الإشراف التربوي المباشر يفتح ثغرات في منظومة الضبط الاجتماعي، ويسمح بتسرب أنماط سلوكية (مثل الاتكالية أو اللغة الهجينة) التي قد لا تتوافق مع التوجهات العامة للمجتمع (زهران، 2003).

وعلى المستوى الثقافي، يُشكل الاحتكاك اليومي قناة "تثاقف قسري" غير مقصودة، تظهر بوضوح في "الهجنة اللغوية" لدى الأطفال في مراحل النمو المبكرة، حيث يميل الطفل نحو التقليد والمحاكاة التلقائية، مما يهدد بخلخلة الهوية الثقافية على المدى البعيد (أبو عيطة، 2015). وتؤكد المناقشة أن هذا التأثير ليس "حتمية سلبية" مطلقة، بل هو متغير تابع لمدى وعي الأسرة وقوة حضورها؛ فالأسر التي حافظت على مركزية دور الوالدين نجحت في تحجيم الآثار السلبية، بينما شهدت الأسر "المنسحبة" تربوياً اختلالاً واضحاً في منظومتها القيمية.

ثانياً: ملخص الانعكاسات (الاجتماعية والثقافية والتربوية)

يمكن إيجاز الانعكاسات التي رصدتها الدراسة في المحاور الآتية:

1. **تحديات الهوية والقيم :**رصد تصدّع في آليات نقل الموروث القيمي المحلي، وتراجع دور الأسرة كحاضن ثقافي وحيد، مما أدى لظهور جيل بمرجعيات هجينة وضعيفة الارتباط بهويته الأصيلة.
2. **تحولات نمط الحياة :**شيوع ثقافة الرفاهية الاستهلاكية، وضعف الوعي التربوي بالدور الجوهري للأم، نتيجة الفهم الخاطئ لمفاهيم الحداثة وربطها بتقليص الالتزامات الأسرية.
3. **الآثار البنيوية بعيدة المدى :**إضعاف الروابط العاطفية داخل مؤسسة الأسرة، وتراجع جودة التنشئة، مما يضطر مؤسسات كالمدرسة والمجتمع لتحمل أعباء تربوية ليست من اختصاصها الأصيل.

ثالثاً: ملخص نتائج الدراسة

1. تنامي ظاهرة العمالة المنزلية في المجتمع الليبي كاستجابة موضوعية للتحولات البنيوية والاقتصادية.
2. وجود انعكاسات اجتماعية ملموسة تمس استقرار توزيع الأدوار الوظيفية داخل النسق الأسري.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. إحداث تغيرات ثقافية واضحة تطال اللغة المحكية، ومنظومة القيم، والعادات الموروثة لدى الأطفال.
4. تباين التأثيرات السلبية تبياناً طردياً مع مستوى الاعتماد الكلي على العمالة، وعكسياً مع مستوى وعي الأسرة التربوي.

رابعاً: التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج، توصي الباحثة بالآتي:

1. **تعزيز الوعي التربوي :**إطلاق حملات توعوية للأسر الليبية بضرورة المحافظة على "المركزية التربوية" للوالدين، والتأكيد على أن العمالة لا تبرر الانسحاب من وظائف الرعاية والضبط.
2. **أنسنة وتنظيم الأدوار :**وضع مواثيق أسرية تنظم مهام العمالة وتحصرها في الجانب الخدمي، مع تعريف العمالة بخصوصية القيم الليبية لضمان الحد الأدنى من الانسجام الثقافي.
3. **دعم الدراسات الميدانية :**حث الجامعات والمراكز البحثية في سبها على إجراء دراسات ميدانية كمية لتوفير قاعدة بيانات تسند صناع القرار في فهم تطورات الظاهرة.
4. **التعبئة الإعلامية والمجتمعية :**تفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية لنشر ثقافة "الاستخدام الرشيد" للعمالة، وتوضيح الحقوق والواجبات الأخلاقية والقانونية.
5. **التكامل المؤسسي :**تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة لرصد التغيرات السلوكية أو اللغوية الطارئة على الأطفال نتيجة الاحتكاك بالعمالة ومعالجتها بأساليب تربوية حديثة.
6. **تقنين الاختيار :**مطالبة الجهات المختصة بوضع أطر إرشادية للأسر حول معايير اختيار العمالة بناءً على التوافق الثقافي والمهني، وتوفير أدلة إجرائية لمتابعة أدائهن.
7. **تنمية الذاتية لدى الأبناء :**تشجيع الأسر على إشراك الأبناء في المسؤوليات المنزلية لتعزيز قيم الاعتماد على النفس وحمايتهم من ثقافة الاتكالية المفرطة.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية

[1] أبو عيطة، محمد. (2015). الأسرة العربية والتحولات الاجتماعية. عمّان: دار النشر.
[2] أحمد عبد الله. (2018). علم الاجتماع ودراسة المجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي.
[3] بيري، الوحيشي. (1998). الأسرة والزواج. طرابلس، ليبيا: منشورات الجامعة المفتوحة.
[4] الخولي، سناء. (2006). علم الاجتماع الأسري. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
[5] خليل سعيد. (1998). مدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الكتب الجامعية.
[6] راجح، أحمد عزت. (2001). أساسيات علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
[7] زهران، حامد عبد السلام. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. القاهرة: عالم الكتب.
[8] سعيد، يوسف. (2009). النمو الاجتماعي وتعلم الأدوار. بيروت: دار الفكر العربي.
[9] عبد الرحمن، فؤاد. (2012). علم النفس الاجتماعي والنموذج التفاعلي للأدوار. عمان: دار الجامعات.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[10] علي، عبد الله محمد. (2010). مدخل إلى علم الاجتماع الثقافي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

[11] محمد، علي. (2015). التنشئة الاجتماعية وأدوار الطفل. بيروت: دار العلم للملايين.

ثانياً: الدوريات والمجلات العلمية

[12] خليفة، ماجدة. (2022). الانعكاسات السالبة للعمالة المنزلية على الأطفال من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. مجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، .(33)

[13] معطى، أمل. (2012). ظاهرة العاملات الأجنبيات في الأسرة السورية (دراسة ميدانية في مدينة دمشق). مجلة جامعة دمشق، 28.(2)

[14] محمد، محمد عبد المحسن، والغويل، عبد المنعم. (2023). ظاهرة استخدام عاملات المنازل في المجتمع الليبي: دراسة ميدانية على أرباب العمل في مدينة زليتن. مجلة المنتدى الأكاديمي.

[15] الهلالي، هيماء هارون. (2021). الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الأجنبية المنزلية على المجتمع السوداني. مجلة الدراسات العليا، 16.(20)

ثالثاً: القوانين والتقارير والمواقع الرسمية

[16] ليبيا. (2001). قرار رقم 89 لسنة 2001 بشأن تنظيم العمالة غير الوطنية. شبكة قوانين ليبيا[https://lawsociety.ly/legislation/89-2001] .

[17] ليبيا. (2009). قرار رقم 46 لسنة 2009 بشأن لائحة تنظيم الخدمة المنزلية. شبكة قوانين ليبيا[https://lawsociety.ly/legislation/46-2009] .

[18] ليبيا. (2010). قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010 . [https://www.hg.org/legal-articles/labor-law-in-libya-67266]

[19] منظمة العمل الدولية. (2013). العمالة المنزلية والعمل اللائق. جنيف: منشورات منظمة العمل الدولية.

[20] وكالة الأنباء الليبية .(2023) .(LANA) انتشار العمالة المنزلية في ليبيا. تم الاسترجاع من[https://lana.gov.ly/art.php?id=297263&lang=ar] :

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).